وذكر نظرا لقوله حرام قطعي للنهي عنه بنص الكتاب والسنة قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا
أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه تمثيل لما ينال من عرضه على افحش وجه ميتا حال من اللحم او الاخ
فكرهتموه الفاء فصيحة اى ان عرض عليكم هذا فقد كرهتموه فهو تقرير وتحقيق للاول
واتقوا الله ان الله تواب بليغ قبول التوبة رحيم وهذا مراد المص بقوله الاية واخرج
ابن حبان المرموز له بقوله حب عن ابى امامة بضم الهمزة وتخفيف الميمين صدى
بن عجلان رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرجل اى الانسان ليؤتى
بالبناء لغير الفاعل يعطى كتابه كتاب عمله منشورا حال من المفعول فيقول يا رب
بكسر الباء دلالة على الياء المحذوفة تخفيفا وبضمها على انه منادى مقصود فاين حسنات
بالتنوين وابدل منها قوله كذا وكذا كنايتان عن العدد الكثير ويجوز اضافة حسنات
وكذا وكذا كناية عن صالح عمل عملتها الضمير لكذا وكذا والجملة استينافا وحال ليست
فى صحيفتى حالها حال الجملة قبلها فيقول الله تعالى له محيت بالبناء لغير الفاعل اى من ديوان
الحفظة بسبب اغتيابك للناس واعطيت للمغتابين والخرايطى اصفها نى المرموز له بقوله
صف عن عثمان بن عفان ثالث الخلفاء رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول الغيبة ذكرك اخاك بما يكره والنميمة نقل كلام الناس بعضهم لبعض على وجه الافساد يحتان
بضم المهملة وتشديد الفوقية الايمان اى كماله كما يعضد بضم المعجمة يقطع الراعى الشجرة
ليطعمها ماشيته وفيه ايماء الى ان الايمان اصل كالشجرة والاعمال الصالحة اعضاؤها وفروعها
كاغصان الشجرة وبسبب الغيبة تمحى تلك الاعمال وتكتب للمغتاب فينتفى كمال الايمان
كالشجرة المعضودة واخرج احمد المرموز له بقوله حم عن ابن عباس انه قال ليلة
اسرى بالبناء لغير الفاعل بنبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونظر فى النار ليرى المعذبين
فاذا للمفاجاة قوم يأكلون الجيف اى فاجاه صلى الله تعالى عليه وسلم ليشتد بعد نظره ذلك قال
اى النبى عم من هؤلاء الاشارة للتحقير يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم
الناس اكلا معنويا باغتيابهم واخرج ابو يعلى والطبرانى المرموز لهما بقوله يعطب عن
ابى هريرة رضى الله عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اكل لحم اخيه فى الدنيا باغتيابه
فى الدنيا لغو يتعلق باكل او مستقر حال من فاعله قرب بالبناء لغير الفاعل نايبه مستقر
يعود لاخيه اليه يوم القيمة متعلقان بالفعل فيقال له كله ميتا كما اكلته اكلا معنويا
حيا فيأكله عقب الامر لاعصيانه ثم يتم ويكلح يقبس والكلح تقلص الشفتين من
الاسنان وفى الترمذى تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه

ونشرحي

ونشرخى السفلى حتى تضرب سرته وذلك من مرارة ما اكله وقبح ويضج يصوت ويضج
واخرج ابو يعلى المرموز له بقوله يع عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال كنا عند النبى عم
فقام رجل من الحاضرين وذهب لحاجته فقالوا يا رسول الله ما اعجز فلانا من العجز
عدم التمكن من المراد او للشك من الراوى قالوا ما اضعف فلانا اى فى الخير بقرينة المقام فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم اغتبتم صاحبكم بهذا اللفظ واكلتم لحمه لكراهته لذلك واخرج ابن ابى الدنيا
المرموز له بقوله د عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قلت لامراة مرة طويلة وبعضد
وانا عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذه الاشارة للتعيين او التحقير لطويلة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
الفظى الفظى بهمزة وصل وتكلمى اى ارمى ما فيك والتكرير للتاكيد فلفظت رميت
منى بضعة بفتح الموحدة قطعة وفى نسخة مضغة بضم الميم والغين وهى قطعة لحم بقدر ما
يمضغ من لحم فى محل الصفة واخرج ابو داود المرموز له بقوله د عن انس ان رسول الله عم
قال لما هى الموجودية عرج بى دنى مررت قبل وصوله لبيت المقدس وقيل فى النار ولا مانع
من التعدد بقوم لهم اظفار جمع ظفر وهو للانسان يذو فى مفردة لغات افصحها بضمتين
وبه قرى وبضم فسكون وبها قرا الحسن وجمعها اظفار وربما جمع على اظفر كركن واركن واركان
كحمل وبكسر اوليه اتباعا وقرأ به شاذا وظفور وجمعه اظافير وقول الصحاح يجمع الظفر على
اظفور سبق قلم كانه اراد على اظفر فطغى القلم بزيادة واو وكذا فى المصباح من نحاس بضم
النون يخمشون بالمعجمتين والتحتية مفتوحة والميم مضمومة بها وجوههم زيادة فى الحرج
فقلت من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى اعراضهم
بما يغتابونهم به والاعراض جمع عرض بالكسر النفس والحسب كما فى المصباح واخرج
ابو داود والترمذى المرموز لهما بقوله د ت عن عائشة رضى الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله
حسبك خبر مقدم اى كافيك من صفية بنت حيى بن احطب اى من عيبها قصرها مبتدا
مؤخر قال صلى الله تعالى عليه وسلم لقد اللام موذنة بالقسم المقدر قلت كلمة لو خرج
بالبناء لغير الفاعل بها البحر اى جعل ممزوجا بها المزجته غلبته فى المزج لعظمها وهذا
الحديث من اعظم الزواجر عن الغيبة او عظمها وما اعلم شيئا من الاحاديث تبلغ فى الذم لها
هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى ونسأل الله العافية واخرج المسلم المرموز له بقوله م عن ابى
هريرة رضى الله عنه انه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون تعلمون ما الغيبة مبتدا
او خبر والجملة فى محل نصب علق عنها الفعل القلبى للاستفهام قالوا الله ورسوله اعلم فيه
ندب حسن الادب مما لا علم به للعبد الى الله سبحانه وتعالى ورسوله قال ذكرك خبر مبتدا مقدر اخاك بما يكره

Copyright King Saud University